احلال السلام لا يتعلق بنا ، وانما بالسياسة العليا ... التي لا أتدخل فيها »(٣٣). اما حالة الاعضاء العرب الآخرين فلا تختلف كثيرا عن حالة زميلهم عبيد ، فكلهم أيضا لا يتدخلون في شؤون « السياسة العليا » ، ويكتفون بممارسة نشاط مماثل لنشاط زميلهم، كل في منطقته وبين معارفه . ان وضع الاعضاء العرب هذا يعيد الى الاذهان ، حقا ، شخصية العربي « رشيد » الذي تصوره هيرتسل يعيش في دولة المستقبل الصهيونية ، وهو قانع بما كتب له ، ويتصرف تماما كما يتوقعه منه المجتمع الصهيوني ان يتصرف ، بل ويبدو ان هذه أولى نبوءات هيرتسل التي تحققت في اسرائيل ، كما نشاهدها حاليا ، وربما كانت الوحيدة(٣٤).

ولكن على الرغم مما ذكرناه ، فان القوائم العربية لا تزال حتى الان تحصل على نسبة غير قليلة من أصوات الناخبين العرب في اسرائيل ، وعلى الرغم من ان نسبة الاصوات التي يحصلون عليها تقل من انتخابات الى أخرى ، فانها لا تزال تشكل نحو ٤٠ ٪ من أصوات العرب (انظر الجدول ٢ ادناه) . ولم تكن المنافـــع المادية والخدمات التي يستطيع اعضاء القوائم العربية ، بحكم تعاونهم مع السلطة ، تقديمها الى الناخبين العرب هي السبب المباشر الوحيد لحصولهم على تلك النسبة من الاصوات ، اذ ان جهاز مباي قد استغل أيضا ما لديه من سلطة يتمتع بها عادة الحزب الحاكم لدعم أولئك الاعضاء وتأمين أكبر عدد من الاصوات لهم(٣٥) وكان أول الاجهزة التي استغلت من أجل ذلك جهاز الحكم العسكري ، وهذا ما ذكـــر في الفصل الاول(٣٦). ولا تزال السلطة الاسرائيلية ، حتى الآن ، تستغل صلاحيات الحكم العسكري الباقية لفرض القيود على العديد من العناصر العربية النشيطة في القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) ، وهي القوة السياسية الرئيسية التي تنافس القوائم العربية انتخابيـــا بين العرب (أنظر الجدول ٢ ادناه) فتعرقل بذلك نشاطها السياسي(٣٧). اما الجهة الثانية التي استغلت في هذا المجال ، فكانت مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ومساعديه ، الذين على الرغم من كونهم موظفين رسميين يمارسون نشاطهم وكأنهم جزء من مباي وأجهزته. وقد وصف أحدهم مرة المستشار بأنه « ليس مستشارا بل منفذا . وعلى أية حال فانه ليس مستشارا لرئيس الحكومة . انه منفذ ، وربما يقوم حتى بارشاد بعض الدوائر الحكومية . وهناك ، الى حد كبير ... علاقات متبادلة بينه وبين الحكم العسكري . وليس واضحا تماما ما اذا كان المستشار هو الذي يرشد الحكم العسكري أم ان الحكم العسكري هو الذي يرشد المستشار ... ويبدو ... ان رئيس الحكومة لا يلجأ كثيرا الى نصائح مستشاره للشؤون العربية »(٣٨). (وفعلا فان أحد المستشارين للشؤون العربية ، أوري لوبراني ، أعلن فيما بعد انه يتلقى النصح من بن ــ غوريون ، رئيس الحكومة ، أكثر مما يقدمه هو الى بن ــ غوريون)(٣٩). وكان مكتب المستشار قد أعد ، في سنة ١٩٦٨ ، قبيل الانتخابات للكنيست السابع وبناء على طلب حزب العمل ، دراسة عن أوضاع الناخبين العرب وأفضل الطرق للحصول على أصواتهم في الانتخابات المقبلة. وقد أثارت هذه الدراسة حنق كتلة غاحال اليمينية التي كانت مشتركة يومها في الحكومة، ضمن اطار حكومة التكتل القومي ، والتي اعتبرت هذا العمل تدخلا لمصلحة حزب دون آخر ، فطالبت ببحث الامر في اجتماع عام للكنيست ، الا ان اقتراحها رفض(٤٠). وفي أواخر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ ، عاد المستشار للشـــؤون العربية واشترك في اجتماع عقده رؤساء الاجهزة العربية في حزب العمل للبحث في كيفية العمل بين العرب في الانتخابات المقبلة(٤١).

اما الجهة الرئيسية الثالثة التي نشطت لمصلحة مباي وقوائمه العربية بين الناخبين العرب ، فكانت الدائرة العربية في الهستدروت ، النقابة العامة للعمال في اسرائيل ، وهي الدائرة التي يشرف مباي ومؤيدوه على نشاطها بصورة شبه مطلقة . وعدا النشاط الثقافي الذي حاولت هذه الدائرة القيام به بين العمال العرب ، قبل قبولهم اعضاء في